أكلكم شهد معنا صفين فقالوا منا من شهد ومنا من لم
يشهد قال فامتازوا فرقتين فليكن من شهد صفين فرقة
ومن لم يشهدها فرقة حتى اكلم كلا بكلامه ونادى الناس
فقالوا امسكوا عن الكلام وانصتوا لقولي واقبلوا بافئدتكم الي فمن
نشدناه شهادة فليقل بعلمه فيها ثم كلمهم عليه السلام بكلام طويل من
جملته ان قال الم تقولوا عند رفعهم المصاحف حيلة وغيلة ومكرا
وخديعة اخواننا واهل دعوتنا استقالوا واستراحوا الى كتاب
الله سبحانه فالرأي القبول منهم والتنفيس عنهم فقلت لكم هذا
امر ظاهره ايمان وباطنه عدوان واوله رحمة وآخره ندامة
فاقيموا على شانكم والزموا طريقتكم وعضوا على الجهاد بنواجذكم
ولا تلتفتوا الى ناعق نعق ان اجيب اضل وان ترك ذل ولقد
كنا مع رسول الله صلى الله عليه وان القتل ليدور بين الآباء
والابناء والاخوان والقرابات فما نزداد على كل مصيبة وشدة
الا ايمانا ومضيا على الحق وتسليما للامر وصبرا على مضض الجراح
ولكنا انما اصبحنا نقاتل اخواننا في الاسلام على ما دخل فيه
من الزيغ والاعوجاج والشبهة والتاويل فاذا طمعنا في خصلة
يلم الله بها شعثنا ونتدانى بها الى البقية فيما بيننا رغبنا

فيها وامسكنا عما سواها

ومن كلام له صلى الله عليه

لاصحابه في ساعة الحرب وأي امرئ احس من نفسه رباطة جاش عند
اللقاء ورأى من احد من اخوانه فشلا فليذب عن اخيه بفضل نجدته
التي فضل بها عليه كما يذب عن نفسه فلو شاء الله لجعله مثله ان الموت
طالب حثيث لا يفوته المقيم ولا يعجزه الهارب ان اكرم الموت القتل
والذي نفس ابن ابي طالب بيده لالف ضربة بالسيف اهون من ميتة
على الفراش

ومن كلام له صلى الله عليه

وكأني انظر
اليكم تكشون كشيش الضباب لا تأخذون حقا ولا تمنعون
ضيما قد خليتم والطريق فالنجاة للمقتحم والهلكة للمتلوم ۵

ومن كلام له صلى الله عليه

في حض اصحابه على القتال
فقدموا الدارع واخروا الحاسر وعضوا على الاضراس فانه انبا للسيوف
عن الهام والتووا في اطراف الرماح فانه امور للاسنة وغضوا
الابصار فانه اربط للجاش واسكن للقلوب واميتوا الاصوات
فانه اطرد للفشل ورايتكم فلا تميلوها ولا تخلوها الا بايدي شجعانكم
والمانعين الذمار منكم فان الصابرين على نزول الحقائق هم الذين
يحفون براياتهم ويكتنفونها حفافيها ووراءها وامامها لا يتاخرون
عنها فيسلموها ولا يتقدمون عليها فيفردوها اجزأ امرؤ قرنه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1